أهم المعارك الحربية للجيش المغولى ضد العالم الإسلامى

(٥٩٩-٦٧٠هـ/١٢٠٣-١٢٧١م)

بسنت سامى أحمد هيكل

باحثة بقسم التاريخ – كلية الأداب – جامعة السويس

ملخص البحث :

تعتبر الإمبراطورية المغولية أكبر إمبراطورية ككتلة واحدة فى التاريخ البشرى فى القرنيين السابع والثامن الهجريين الثالث والرابع عشر الميلاديين ، والمطلع على تاريخ الدولة الأولى للمغول ، التى تكونت على يد قائدهم الأول جنكيز خان يجد أن هناك عدة عوامل ساعدت على نجاح الإمبراطورية المغولية وانتشارها .

وأهم العوامل التي ساعدت المغول هي الحالة التى كان عليها العالم الإسلامى فى نهاية القرن السادس الهجرى وأول القرن السابع الهجرى ، وهى نفس الفترة التى بدأ فيها ظهور المغول ، وكان العالم الإسلامى منقسماً إلى مجموعة من الدول والممالك والدويلات الصغيرة ، بعضها قوى وبعضها ضعيف ، سواء من الناحية العسكرية أو الاقتصادية ، كما أن هذه الممالك والدويلات كانت تتنازع مع بعضها البعض من أجل السيطرة والتوسع على حساب الأخرى ، لذلك استطاع المغول الاستيلاء على رقعة فسيحة من العالم الإسلامى ، الذى كان قد بلغ شاناً عظيماً فى الحضارة والمدينة .

ومن أهم هذه العوامل الحياة القاسية التى عاشتها القبائل المغولية ، وكان لها أثر واضح فى بناء الشخصية المغولية الصعبة والقاسية .

وتعد التنشئة العسكرية عند المغول هى أحد أهم أسباب قوتهم ، وشدة بأسهم ، وتعد العقيدة ، والأهداف المغولية الاستراتيجية أكبر الدوافع التى جعلت المغول يلجؤون لاستخدام سياسية الترهيب والتخويف فى عملياتهم العسكرية.

الكلمات المفتاحية : التاريخ العسكرى للمغول ، أهم المعارك العسكرية للمغول ، العالم الاسلامى .

Abstract:

The Mongol Empire is the largest single bloc empire in human history in the two centuries the seventh, eighth, third and fourteenth Hijra, and a scholar on the history of the Mongol state, finds that it was formed by their first leader, Genghis Khan, and that several factors helped its success and spread. The most important factor that helped the Mongols was the state the Muslim worldwas in at the end of ٦th and the first ٧th century Hijri, the same period when the Mongols began to appear, and The Islamic world is divided into a group of small states and kingdoms, some powerful, some powerful Weak, both militarily and economically, the Mongols were able to capture a vast swathe of the Islamic world, which had reached a great position in civilization and city One of the most important factors was the harsh life of the Mongol tribes Hard and Cruel Mongol Character Building. The Mongol military upbringing is one of the most important reasons for their power, their toughness with their arrows, and their dogma Mongol strategic targets were the biggest motivations for the Mongols to resort to the policy of intimidation in their military operations .

Keywords: Military history, the most important military battle of mongols, Islamic world

المقدمة

لقد قامت دولة المغول ، كما قامت من بعدهم من الدول ، أى أنها قامت على انقاض ودماء دول غيرها ، دب فيها الضعف واختلف أهلها ، إما على المال أو الحكم أو كلاهما ، وفى هذه الظروف يحدث التفكك بين أبناء الشعب ، ويقل ولائهم لمثل هؤلاء الحكام حين ينَظرون ولاة الأمر ، وقد تركوا مهمتهم الأولى ، وهى حماية بلادهم وشعوبهم والتفتوا للبطش والتنكيل ببعضهم وكل يريد الانفراد بالأمر .

ونجد الجيش المغولى استطاع أن يرسل العديد من الحملات سواء كان ذلك فى المشرق الإسلامى أو إلى روسيا والصين وأوروبا الشرقية ، ولكن ما يهمنا فى هذا الصدد المعارك الفاصلة التي خاضها الجيش المغولى ضد الممالك الإسلامية ، ونجد الجيش المغولى بفضل تنشئته العسكرية والتى تعد أحد أسباب قوته ، جعلتهم ينتصرون فى غالبية المعارك التي خاضوها ضد الممالك الإسلامية باستثناء معركة عين جالوت وحمص الأولى.

أولاً : معركة " مدينة أُتْرَار" (٦١٦هـ/١٢١٩م) :

من الطبيعى أن تكون مدينة أترار أول مدينة يستهدفها المغول ، لأنها جرت على أرضها تلك الأحداث التى أدت إلى نشوب الحرب بين الخوارزميين والمغول ، كما اعتبرها جنكيز خان مفتاح إقليم ما وراء النهر، بالإضافة إلى أنها كانت لا زالت تحت حكم " قادر خان" الذى قتل تجار المغول فتوجه المغول صوب مدينة أترار ووصلوا هناك بعد ثلاثة أشهر(١).

واستمات قادر خان فى الدفاع عن مدينته، حيث جهز الحصون، وأعاد ترميم المبانى ، وحَصن القلعة ، وجهز حامية قوية للدفاع عن المدينة ضد الخطر القادم، ولكن المغول قد حاصروا المدينة بالفعل ، وكان قادر خان يعرف مصيره إذا وقع أسيراً في يد الأعداء، لذلك لم يوفر جهداً فى تحصين المدينة والدفاع عنها دفاعاً مستميتاً وصمدت لمدة خمسة أشهر(٢).

ثم تواجه الطرفان لمدة ثلاثة أيام بلياليها لا يفترون نهاراً وليلاً، فقُتل من الفريقين ما لا يعد ولم ينهزم منهم أحدٌ، أما المسلمون فصبروا حمية للدين وعلموا أنهم إن انهزموا لم يبق للإسلام بقية ، ثم إنهم لن ينجون بل يؤخذون ويؤسرون ، أما المغول فصبروا لاستنفاذ أموالهم وأهلهم واشتد الخطب بين الطائفتين حتى إن أحدهم كان ينزل عن فرسة ويقاتل راجلاً مضاربه بالسكاكين وجرى الدم على الأرض حتى كانت الخيل تزلق فيه لكثرته ، ولم يقود جنكيز خان بنفسة هذه المعركة بل قادها ولده أوكتاى خان ، ونجح أوكتاى خان فى الإستيلاء على المدينة وقلعتها(٣).

أما قادر خان فقد وقع فى يد المغول الذين قادوه إلى معسكر جنكيز خان ، ولكى ينتقم جنكيز خان منه أمر رجاله أن يصهروا كمية من الفضة ويسكبوها فى عينيه وأذنيه ، وهكذا نفذ جنكيز خان وعيده فى قاتل تجاره ورسله ، وبسقوط أترار سقط مفتاح ماوراء النهر فأحصى من قتل من المسلمين فكانوا عشرين ألفاً ، ولم يحص عده من قُتل من المغول، ظل المغول فى المدينة لليلة الرابعة ، افترقوا فنزل بعضهم مقابل بعض، فلما أظلمت أوقد المغول نيرانهم وتركوها وعادوا إلى جنكيزخان(٤) .

ثانيًا : معركة كوساداغ (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) :

فبعد الكارثة التي حلت بأرزن الروم دعا السلطان السلجوقى لعقد إجتماع عام لأعيان الدولة لدراسة الموقف ونتج عن هذا الإجتماع أمران :

الأول : تقرر توجيه رسالة إلى بايجو نوين جاء فيها : " لا يغرنك أنك بتخريبك احدى مدننا قد تغلبت على السلطان وانتقصت من قوته ، فإن مدنى كثيرة لا تحصى ، وجنودى لا تعد ، فامكث حيث أنت وانتظر وصولى إليك ، سوف آتى لأقابلك والسبف بيدى " (٥) .

الثانى : ثم أرسل رسالة إلى ملوك وأمراء إقليم الجزيرة وحلب وأرمينيا الصغرى لطلب المساعدة منهم ، وقد حذرهم أن الغزو المغولى لن يستثنى أحداً (٦) .

فأرسل الملك هيثوم الأول ملك أرمينيا الصغرى ابنه قسطنطين ومعه رسالة إلى السلطان السلجوقى ، وعده فيها بتقديم المساعدة ضد المغول ، إلا أن الملك هيثوم الأول أخلف بوعده للسلطان السلجوقى ، نتيجة للعداء التاريخى بين المملكتين ، وفضل انتظار ما ستؤل إليه الأحداث (٧) .

ثم بدأ الملك كيخسرو الثانى يحشد جيشه ويستعد لملاقاة المغول (٨) ، قيل أن القوات السلجوقية قد بلغ عددها قرابة المائة والستين ألف مقاتل ، كما حمل معه الذهب والفضة والأشياء الثمينة التي يمتلكها ، ليقوم بإغراء بعض القوات المرتزقة للإنضمام للجيش السلجوقى ، ويشغل بها بعض القوات المغولية عن القتال ، كما أحضر معه بعض الحيوانات المفترسة مثل النمور والأسود حتى يظهر بمظهر القوى الذى لا يخشى القوات المغولية (٩) .

وعسكر الطرفان فى سهل كوساداغ ، بين أرزن الروم وأذربيجان ، وتشاور السلطان السلجوقى مع رجاله وقادته عن كيفية محاربة المغول ، ثم

طلب داود شقيق كرجى خاتون زوجة السلطان ، أن يعطيه السلطان القوات الكرجية والفرنجية التي فى الجيش لينزل لمحاربة المغول ، كما تقدم أحد قادة السلطان ومعه عشرين ألفاً لمحاربة المغول ، وتوجه السلطان معه القوات صوب الصحراء لملاقاة المغول ، ولكنه وجد أمامه وادى عميق قد قطعه السيل فلم يستطع عبوره فسار فى اتجاه الجبل لملاقاة المغول ، فى الوقت الذى تحركت فيه القوات المغولية لملاقاة السلاجقة ، ولم تكن المسافة بين القوات المغولية والسلجوقية بعيده(١٠) .

وفى صباح يوم ٢٦ يونيو ٦٤٠هـ/١٢٤٢م ، إلتقى الطرفان ، وبدأ الجيش السلجوقى الهجوم ، وأمطره الجيش المغولى بوابل من السهام ، ودارت معركة عنيفة فى منطقة تقع على طريق سيواس أرزنجان قرب كوساداغ ، وقتل على أثرها القائد شرواشيتز ، وانهارت قوات السلاجقة ، وفر أفراد الجيش السلجوقى ، ودخل المغول المعسكر السلجوقى ، ولم يجد السلطان خسرو الثانى أمامه سوى الفرار إلى أنقرة ، ثم جرت عملية محدودة لملاحقة الفارين من الجيش السلجوقى ، وغنم المغول الذهب والفضة والخيول والجمال مما تركه السلاجقة وراءهم (١١) .

وبعد معركة كوساداغ شرع المغول ينتشرون فى بلاد السلاجقة ، ليحتلوا المدن فتوجهوا إلى سيواس فدخلوها ثم إلى توقات (١٢) وقيصرية (١٣) وإستباحوهما ، وحاول السلطان كيخسرو الثانى التفاوض مع القائد المغولى بياجو نوين لطلب الصلح ، وعدم تدمير البلاد مقابل دفع جزية سنوية للمغول قدرت بأربعة آلاف دينار نقداً ، مع تسليم كميات من الأقمشة وعدد من الخيول والعبيد ، ووافق المغول على طلب الصلح ، واستقبل الملك كيخسرو الثانى الأنباء بكل سرور ، وهكذا أصبحت دولة سلاجقة الروم تابعة للمغول (١٤) .

وعلى الرغم من عدم دخول دولة سلاجقة الروم فى أى مواجهة جديدة ضد المغول ، إلا أنهم لم يستردوا قواهم مرة أخرى ، ونستطيع بذلك القول بأن معركة كوساداغ هى بداية الانيهار الحقيقى لدولة السلاجقة .

ثالثًا : معركة براون :

تعتبر موقعة براون هي آخر معركة بين الجيش الخوارزمي والمغولي ، فبعد أن علم جلال الدين منكبرتي أن هناك جماعة من المغول في طخارستان يحاصرون قلعة آليان ، شن هجوماً عليهم ، وقتل منهم ما يقرب من ألف جندي ، وهزم بقيتهم ، وعبرت فلولهم نهر جيحون ، ودمروا الجسر من ورائهم ، ثم مضوا إلى جنكيز خان واطلعوه علي تفاصيل الواقعة (١٥) .

ثم تأهب جلال الدين لمحاربة المغول ، وأرسل جنكيز خان اليه قائلاً : " في أي موضع تريد الحرب " ، ولكن جلال الدين لم يكترث بهذا التهديد ، بل رأي ضرورة مواجهة المغول في محاولة منه للتخلص منهم ، واسترداد البلاد التي نهبوها ، والتقي الجيشان في معركة حامية الوطيس ، انتصر فيها جلال الدين علي المغول بقيادة جنكيز خان ، وقتل من المغول كثيرين ، وحصل الخوارزميون علي مغانم كثيرة ، واستردوا عدد من أسراهم ، ولكن المسلمون انشغلوا بجمع الغنائم ، ولكن حدث نزاع شديد بين أفراد الجيش الخوارزمي فضعفوا أمام عدوهم (١٦) .

وحاول جلال الدين فض هذا النزاع ولكن دون جدوى وغادر فريق من الجيش الخوارزمي الميدان بقيادة بغراق متجهاً نحو الهند ، وحاول جلال الدين ان يثني هذا القائد عن عزمه ويبقيه في موقعة ، وأوضح خطورة هذا العمل علي باقي الجيش ، ولكنه لم ينجح في هذا ، وغادر بغراق بالفعل مع عدد كبير من الجنود ، وبالتالي ضعف الجيش

الخوارزمي جراء هذا الأمر ، واستغل المغول هذا الشقاق ، وقاموا بالهجوم علي الجيش الخوارزمي ، وقد أبلي الخوارزميون في هذه المعركة بلاء حسنا ، ولكن انتهت المعركة بانتصار المغول انتصاراً كبيراً ، وقتل عدد كبير من الخوارزميين ، ولاذ باقي الجند بالفرار، وعبر جلال الدين نهر السند مع ٤ آلاف من جنوده متجهين إلى الهند ، حفاه عراه كأنهم أهل النشور حشروا فبعثوا من القبور (١٧) .

وترجع اهمية هذه المعركة إلى أن المغول استطاعوا من خلالها بسط هيمنتهم علي جميع أراضي الدولة الخوارزمية ، والقضاء علي اخر ملوكها السلطان جلال الدين منكبرتي ، وبالتالي فتح الطريق أمام الجيوش المغولية بالتوجه صوب باقي دول العالم الاسلامي.

وفى تقديرى لعل نجاح المغول فى السيطرة الكاملة على الدولة الخوارزمية ، واسقاط مدنها وقلاعها الحصينة ، وتتبع الخوارزميين تقتيلاً وتشريداً ، حيث استمرت الحرب لمدة أربع سنوات من (٦١٦-٦١٩ هـ/١٢١٩-١٢٢٢م) يعود إلى عدة أسباب أولها التخطيط الجيد وعدم التحرك بصورة عشوائية دون دراسة ، فنجد جنكيز خان بعدما حدث لرعاياه داخل حدود الدولة الخوارزمية ، لم يقم بهجوم جبهوى ضدها ، بل فى البداية أرسل الرسل لتجنب الحرب ، ومن وجهة نظرى أرى أن جنكيز خان لم يكن يحتاج لذريعة لإعلان الحرب على الدولة الخوارزمية ، وأن هذه الحرب كانت ستحدث فى كل الأحوال بحادثة أترار أو من دونها ، وأن هدف جنكيز خان من هذه المحاولات كانت لكسب الوقت فقط ، حتى تستطيع جواسيسه جمع المعلومات الازمة عن هذه الدولة، وتحديد قوة الخصم ، وخاصة أن جنكيز خان كان يعتقد أن السلطان محمد خوارزم

شاه حاكم قوى وحكومته من أقوى الحكومات ، فقرر التآنى لوضع خطه مناسبة للحرب ، وهذا ما حدث بالفعل نجده قسم الجيش إلى أربع أقسام بغرض قطع الإمدادات عن الجيش الخوارزمى وتطويق المدينه .

أما فى ساحة المعركة ، فنجد أن أسباب نجاح المغول على أرض المعركة يرجع إلى التكتيك العسكرى ، فنجد الجيش المغولى كان يتفكك إلى جيوش صغيرة أو إلى فرق تقوم بتنفيذ المهمة المطلوبة منها ، ثم تعود مرة أخرى لوحدات الجيش الأساسى ، بالإضافة إلى سرعة الإستخبارات العسكرية أثناء القتال فى جمع المعلومات وتوصيل الأخبار من الجيوش الفرعية إلى الجيش الأساسي والعكس ، فنجد التعزيزات العسكرية كانت تصل بسرعة ، قبل أن يجمع العدو شمله.

كما أتبع المغول استراتيجية عسكرية ، لم يتبوعها فى حروبهم فى الصين والدولة القراخطائية ، وهى القوة المفرطة والتدمير التام للمدن التى دخلوها ، وكان الغرض من ذلك هزم الحامية العسكرية فى المدن التالية للمغول نفسياً قبل وصول المغول إليهم ، فيشعروا أن لا طاقة لهم فى مواجهة هذا الجيش ، بل فى بعض الأحيان كانوا يتركون عدد قليل من الأهالى يفروا ليقصوا ما حدث فى مدينتهم من خراب فيدب الرعب فى قلوب الحاكمين والمحكومين على السواء ، وفى إعتقادى أن هذه الأسباب كانت عاملاً رئيسياً فى إنتهاء الدولة الخوارزمية .

رابعًا : معركة بغداد (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) :

قوات الطرفين :

كانت قوات هولاكو التي توجهت إلى بغداد كبيرة ، وقد وصفها بعض المؤرخون أنها كالجراد المنتشر ، حيث جاءت من الروم باتجاه

أربيل ، ثم الموصل ومنها الي بغداد ، فكانت تزيد عن ثلاثين ألف مقاتل ، في حين كانت قوة الخليفة مائة ألف فارس [١٨] .

توجه هولاكو من كرمنشاه إلي أطراف حلوان ، ووصل يوم ٩ ذي الحجة ٦٥٦هـ ، وبقي بها حتي يوم ٢٢ ذي الحجة ، وفي تلك الاثناء وصل كيتوبوقا نويان قادماً من لورستان ، وكان قد استولي عليها ، وفي ٩ محرم ٦٥٧هـ توجه (بايدو نويان – وبوقا تيمور – وسونجاق) عن طريق دجيل ، فعبروا نهر دجلة ، واستمروا في سيرهم حتى وصلوا الي حدود نهر عيسى [١٩] ، في منطقة تسمى حربية أو حربه [٢٠] ، ونزلوا علي قرية مقابلة لدار الخلافة ، أما الجيش العباسي كان قد عسكر بين بعقوبة وباجسري [٢١] ، ولما سمع وصول المغول الي غرب بغداد ، غيروا وجهتهم وساروا من دجلة الي حدود الأنبار ، ورتبوا صفوفهم تجاه الجيش المغولي ، وكان جيش الخليفة قرابة ٢٠ الفاً ، والتقي الطرفان في الجانب الغربي من بغداد ، وجري قتال شديد بين الطرفين ، وحاول الخليفة صد هجوم المغول ونجح في بداية الأمر، إلا أن قام الجيش المغولي بهجوم مقابل ، وانتهي الامر بهزيمة العباسيين ، وكان ذلك في عشرة محرم ٦٥٥هـ/١٢٥٨م [٢٢] .

وفي أثناء انشغال الخليفة في الجانب الغربي مع قوات بايدو نويان خلى الجو لهولاكو خان ، فترك معسكره في خانقين ، واتجه الي بغداد ، ونزل في الجانب الشرقي منها في ١١محرم ٦٥٦هـ ، بقوة تصل إلى مائتي الف مقاتل ، وشرعوا باستخدام وسائل الحصار علي بغداد [٢٣] .

حاول الجيش العباسي الذى أعده الخليفة بقيادة مجاهد الدين ايبك الدوتدار الصغير[٢٤] أن يحول دون استقرار المغول في أماكنهم ، وكان نصيبه الهزيمة المنكرة ، ولاقي عدد كبير من الجنود حتفهم علي يد المغول ، فلم يسع مجاهد الدين سوى الهرب مع قليل من اتباعه.

وفي يوم الثلاثاء ٢٢ محرم ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، أحكم الحصار علي مدينة بغداد ، واستمر حتي نهاية هذا الشهر ، وأراد الخليفة العباسي أن يثني هولاكو عن موقفه لكنه لم يستجيب لهذا النداء ، وفي يوم ٤ صفر ٦٥٦هـ/١٠ فبراير ١٢٥٨م ، خرج الخليفة العباسي من بغداد ، وسلم نفسه وعاصمته إلى المغول دون قيد أو شرط [٢٥] .

نتائج سقوط بغداد :

فقد كان لهذا الحادث نتائج خطيرة ، فقد أنزل المغول ببغداد مالم ينزله ببلد سواها ، وأحل بها من الهول ما قشعر له جلود المؤرخين ، وارتجفت لكتابته أقلامهم ، فلم تعرف الخلافة الاسلامية علي الرغم من كثرة ما مر بها من خطوب هولاً كهول المغول .

فقد انسابت جيوش المغول في بغداد انسياب الثلوج من قمم الجبال ، واكتسحت في طريقها الخليفة المستعصم بالله ، وقضت علي أخر مراكز الخلافة الاسلامية ، فزال ما كان لتلك العاصمة من مكانه دينية مرموقة [٢٦] .

كما فقدت بغداد مكانتها السياسية ، باعتبارها كانت مركزاً للنشاط السياسي في جميع أنحاء المشرق الاسلامي ، يؤمها جميع حكام وأمراء المسلمين ، وكانت ترتبط بجميع العواصم الاسلامية ، وبعد أن سقطت أصبحت مدينة ثانوية [٢٧] .

حيث كانت بغداد مركزاً هاماً للعلوم والآداب والفنون ، يهرع إليها العلماء وطلاب العلم ، للتزود بالثقافة الاسلامية ، فيمكن القول أنه بعد تدمير المغول لبغداد وبخاري والري وغيرها من المدن التي كانت مركزاً للعلم والآدب ، كان هذا بمثابة جناية كبري علي مراكز الحضارة والثقافة الاسلامية ، وفقدت اللغة العربية مكانتها التي كانت تتمتع بها قبل الغزو المغولي في مجال الثقافة ، وبالتالى تفوقت اللغة الفارسية علي اللغة العربية في مجال العلم والادب [٢٨].

كما كان لسقوط بغداد أثر كبير في نفوس المسلمين لخلو الارض من وجود خليفة ، وأصبحت زعامة المسلمين شاغرة يتطلع لاحتلالها كل زعيم مسلم طموح ،وأقبل المسلمون بعد سقوط بغداد يتساءلون : ماذا بعد ذلك ؟ أن الاعداء مازالوا واقفين بالمرصاد وانهم يهددون دمشق والقاهرة ، فلم يكن حادث سقوط بغداد حدثاً عادياً يمكن ان يمر بسهولة بل كانت قضية الامة الاسلامية التي احست بالخطر الداهم ، وخصوصاً بعد ان توقف قلبها ، وانتزع منها كعبتها ، وانفرط عقد الوحدة الاسلامية المقدس [٢٩] .

خامسًا : معركة ميافارقين (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) :

حين فرغ هولاكو من بغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) شرع فى تكملة ما رسمه له منكو خان من الاستيلاء على الجزيرة والشام ، فعهد هولاكو إلى ابنه يشموت وقائديه سوبوتاى نويان وايلكا نويان مهمة احتلال ميافارقين [٣٠] ، وكان صاحب مدينة ميافارقين الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازى ، قد خلع الطاعة بعد عودته من زيارة منكو خان سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢م) وقام بطرد نواب الخان ، وقتل قسيساً يحمل إشارة مرور مغولية [٣١] ، ورفض طلب منكو خان بمشاركة عساكر ميافارقين فى الهجوم على بغداد ، ورفض هدم أسوار أمد وتسليم المدينة لصاحب الروم بناء على طلب هولاكو خان [٣٢] .

ويبدو أن الملك الكامل ناصر الدين كان يدرك أن هذه الاجراءات التي اتخذها ستمثل حداً فاصلاً فى علاقاته مع المغول ، إذ أدرك فشل سياسته المداره مع هؤلاء ، لذلك بدأ يعد العده للدفاع عن بلاده ، ويدعو أمراء وملوك البلاد الاسلامية إلى توحيد جهودهم بغرض تكوين قوات إسلامية ، تحول أمام أهداف المغول التوسعيه ، لذلك قام بالاتصال شخصياً بالملك الناصر يوسف صاحب الشام وأرسل إليه رساله (٣٣) ، يدعوه فيها للاتحاد معاً ومواجهة المغول .

ولكن مع الاسف لم تحظ هذه الدعوة بموافقة الملك الناصر بتأثير من بعض أمرائه المتخاذلين ، وعرض الملك الناصر عليه ارسال رسول معه إلى هولاكو ليشفع للملك الكامل عند هولاكو خان ، وبالتالى لم يحقق الملك الكامل ما كان يتمناه من الناصر صاحب الشام ، ثم وصلت الأنباء إليه باقتراب المغول من ميافارقين ، ولأن الخيانة عادة تأتى من الداخل ، وفى نفس الوقت الذى حاول فيه الملك الكامل ايجاد تحالف اسلامى لجمع كلمة المسلمين أمام المغول ، حدث له ما لم يكن فى الحسبان ، إذ تمرد عليه الأمير شرف الدين الآوى أحد كبار قواده لحقد كان فى نفسه عليه ، فقصد شرف الدين المغول ووعدهم بتسليم المدينة (٣٤) .

وفى يوم الأربعاء ١٢ من ذى القعدة ٦٥٦هـ /١٢٥٨م نزلت طلائع عساكر المغول على إمارة ميافارقين ، وبعث المغول رسالة إلى الملك الكامل يدعوه فيها إلى الطاعة والخضوع والخروج إلى يشموط بن هولاكو بالهدايا والمؤن ، ولكن الملك الكامل رفض الأمر وحاول تقوية عزائم جنوده ، وتوجه اليهم داعياً اياهم على الاستبسال وعدم السماح للغزاة بأن تطأ أقدامهم أرض

ميافارقين ، وطمأنهم بأنه سيبذل كل ما لديه من جهد وأموال للدفاع عن المدينة [٣٥] .

وقبل وقوع القتال وصل وفد من الملك الناصر يوسف صاحب الشام برئاسة عز الدين بن شداد بشأن مفاوضة يشموط بن هولاكو لفك الحصار عن المدينة ، وقد بذل ابن شداد جهوداً مضنية فى التفاوض معه ، حيث توجه ابن شداد بصحبة أحد المغول لاقناع الملك الكامل باعلان الطاعة لهولاكو ، مقابل تعهد المغول بعدم اشتراط خروج الملك الكامل لمقابلة يشموط بن هولاكو ، وفك الحصار حول المدينة ، ورحيل المغول عنها متى ما تم الصلح [٣٦] .

توجه ابن شداد ومعه المغولى ازدمر بن بايجو نويان إلى ميافارقين ، فقابل علم الدين الأعسر والى المدينة ، واتفق معه على الصلح مقابل دفع مبلغ ليشموط [٣٧] ، على أن يتم دفع جزء من الملبغ عن عقد الصلح والجزء الأخر عند فك الحصار ورحيل المغول عن المدينة ، وكان هذا الاتفاق سيدخل فى حيز التنفيذ لولا تواطئ بدر الدين لؤلؤ مع المغول ، حيث قام بارسال معلومات عن عدم.. ..مقدرة الملك الناصر يوسف صاحب الشام على ارسال اى قوة لمساعدة ميافارقين بسبب انشغاله بأمراء الصالحية والشهرزورية عليه واستعدادهم للهجوم على دمشق [٣٨] .

وبعد أن تيقن المغول من صدق المعلومات التي أرسلها بدر الدين لؤلؤ , وأن الملك الناصر بالفعل لا يستطيع ارسال أى قوة لمساعدة إمارة ميافارقين ، شرع المغول فى احكام حصارهم على المدينة ، فبدأو أولاً ببناء سور حولها وإقامة الأبراج وحفروا حولها خندقاً عظيماً وبنوا المجانيق ، ووصلتهم امدادات كبيرة من جيش الأرمن يقودها حليفهم هيثوم الأول ملك أرمنيا الذى لعب دوراً بارزاً فى إحكام الحصار حول المدينة ، كما وصلت

امدادات ايضاً من صاحبى الموصل وماردين اللذين كانا قد دخلا فى طاعة المغول (٣٩) .

وبدأ الحصار ، ورأى المغول أنه لا يمكن أخذ المدينة بالحصار مهما طال مدته ، وذلك بسبب حصانتها لأنها تقع بين سلسلة جبال البحر الأسود ، وبسبب إمكانية تعاطف حكام المسلمين مع الكامل فى أى لحظة ، حيث كان هدف حكام المسلمين من هذا التحالف مع هولاكو هو الحفاظ على أماكنهم يحكمون البلاد تحت سلطة المغول .

وبينما كان هدف المغول من هذا التحالف هو السيطرة الكاملة على هذه المنطقة بحيث تستطيع قواته التقدم بسهوله إلى بلاد الشام ومصر ، ومهما يكن من الأمر فان المغول احكموا الحصار حول المدينة ومنعوا الدخول إليها أو الخروج منها ، فلم يجد الملك الكامل مفراً إلا الخرج بقواته لقتال المغول ، واستطاع بالفعل الحاق الهزيمة ببعض القوات المغولية.. ..ثم عاد مرة اخرى إلى داخل المدينة ، ثم بدأ القتال من الأبراج ، واستطاعت قوات الملك الكامل قتل ناورى الكرجى وهو أحد المقاتلين الشجعان فى الجيش المغولى ، مما أثر تأثيراً كبيراً فى المغول الذين هاجوا وتوعدوا بالانتقام ، وشددوا الحصار على المدينة الذى استمر لمدة عام تقريباً ، وكان للمدينة منجنيق دقيق محكم الرمى ، استطاع الملك الكامل وعساكره من خلاله قتل العديد من المغول ، إلا أن قام بدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل وهو منجنيقى بارع جداً ، بنصب منجنيق مرتفع جداً مواجهاً لمنجنيق مدينة ميافارقين ، واستمر التراشق بالمجانيق يومياً ، إلا أن استطاع المنجنيقيون بميافارقين باحراق المنجنيق المغولى (٤٠) .

ومع ذلك استمر حصار المدينة ، وأهلها صامدون مستبسلين دون تراجع ، وفى أواخر ربيع الأول ٦٥٧هـ/١٢٥٨م ارسل هولاكو للاطلاع على

أحوال الحصار ، وأرسل جيشاً بقيادة أرقتو نويان لمساعدة ايلكا نويان ويشموط بن هولاكو ، وأصدر تعليماته بأن يتابعوا الحصار حتى لا يبقى فى المدينة أى طعام أو علف ، ولكن بسبب الأمطار والثلوج وانعدام الاقوات ، وانتشار الوباء بين خيول المغول ، إذ لم يتبقى لدى المغول سوى ١٥٠٠فرس ، لذلك قرر يشموط الرحيل تاركاً القيادة لسوبوتاى نويان معه ٣٠٠٠ جندى ، ليمنعوا الملك الكامل من الخروج (٤١) .

وبعد انقضاء الشتاء رجع يشموط بن هولاكو إلى ميافارقين ومعه الامدادات ، حيث قامت هذه القوات باعادة تحصين المدينة ، وأقامة الأسوار ، وحفرالحنادق ، وأجروا فيه المياة ، ومنعوا الهروب من البلد ، ونتيجة لتشديد الحصار، وقلت الأقوات ، ورداءة الحالة التي وصلت اليها المدينة ، وانتشار الأوبئة ، استغل المغول الوضع الذى صارت عليه ميافارقين ، وقرروا اقتحام المدينة ، ونصبوا السلالم حول أسوار المدينة حتى قيل أنهم نصبوا قرابة ٦٠٠سلم ، وفى النهاية تمكنوا من دخول المدينة ، فأمر الملك الكامل بتشديد الدفاع لمحاولة منع تدفق المغول إلى داخل ميافارقين (٤٢) .

ودار القتال بشراسة ووحشية ، وحاول الملك الكامل مفاوضة المغول ، واتفق المغول على الرحيل مقابل تسليم قلعة السنانية على أن يخرج الملك الأشرف إلى سوبوتاى نويان ، وكانت هذه خدعة حيث ألقى المغول القبض على الملك الأشرف بينما احتمى الملك الكامل بأحد الأبراج ، فهجم المغول على البرج ، وقتلوا عدد كبير من الحامية ، وأسروا الملك الكامل ، وانتهى الحصار بهزيمة ميافارقين التي عانت من هجمات المغول ، حيث نهبوا البلاد ، وخربوها ، وهدموا أسوار المدينة ، ثم رحل المغول عن ميافارقين وتركوا عليها نائباً لهم (٤٣) .

أما مدينة آمد التي كانت تابعة لإمارة ميافارقين فوقعت هى الأخرى في يد هولاكو خان ، الذى قام أثناء حصار مدينة ميافارقين ، بالنزول عليها ٦٥٧هـ/١٢٥٩م ، واستولى عليها وعلى قلعة اليمانية ، وأنزل من كلن بها من حريم الملك الكامل وأولاده وأقاربه ، واستدعى نائب الملك الكامل فيها ، وطلب منه تسليم المدينة ، فوافق وعندئذ عين هولاكو خان نواباً للمغول فيها (٤٤) .

أما عن مصير الملك الكامل ، فبعد أن تم أسره أثناء احتلال ميافارقين ومعه أخيه ومجموعة من مِماليكة ، مثل بين يدى هولاكو خان فى مكان اقامته بتل باشر ومعه باقى الأسرى ، وقد دار بينهم حوار عدد فيه هولاكو أخطاء الملك الكامل ، ثم أمر هولاكو بقطع رأسه وطيف به فى بلاد الشام التي كانوا احتلوها وسط الاغانى وقرع الطبول ، بقصد تخويف الناس ، ثم دفن فى دمشق سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م (٤٥) .

سادسًا : معركة عين جالوت (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) :

عندما نتحدث عن عين جالوت التي سقط فيها الجيش المغولى ، فيجب علينا إدراك أننا نتحدث عن معركة غيرت بالفعل خريطة العالم ، ورفعت كابوساً من أكبر الكوابيس التي مرت بها الأمة الاسلامية وغير الاسلامية ، فقد عاني معظم العالم من كارثة كادت أن تقضي علي كل صور ومظاهر الحضارة ، لولا هذه المعركة التي ردت الأمن والأمان للناس في العالم أجمع .

وقبل الخوض في غمار هذه المعركة فإننا يجب أن لا نغفل عن حقيقة تولي المظفر قطز السلطة في ظروف لا يحسد عليها حاكم ، إذ كان مطلوبا منه أن يستعد لصد الخطر الذى لم تستطع قوة في الشرق الأدنى الصمود في وجهة ، وعليه في سبيل تحقيق هذا الهدف أن يعمل علي جمع الكلمة واتحاد

الصفوف في مصر والشام ، وشاءت الاقدار أن تجعل ميدان معركة تحرير الشرق العربي من الخطر المغولى علي أرض فلسطين (٤٦) .

وكان عليه أن يبذل جهوداً كبيرة ، لكي يحول دون اتصال أمراء الشام بالتتار ، وخصوصا أن بعض أمراء الأسرة الأيوبية راحوا في ذله ومهانه يقدمون فروض الخضوع والطاعة لهولاكو ، وقبلوا علي أنفسهم خيانة وطنهم ، وبيعه للمستعمر الدخيل(٤٧) .

وكان قطز سياسي وقائد بارع ، حرص بمجرد توليته الحكم علي رفع الروح المعنوية لهؤلاء الحكام ، وتأمينهم علي حياتهم ، ودعوتهم للتضامن والتآزر للقضاء علي عدو مشترك ، وقبل خوض المعركة ضد المغول ، نجح قطز في خلق تعاون وثيق بين الشام ومصر ، وتوحيد جيوشها لصد العدوان المغولي ، وانضم إليه البقية الباقية من أمراء الشام التي أبت عليهم وطنيتهم أن يستسلموا للمغول ، فاتجهوا إلى مصر يتطلعون إليها وينتظرون الخلاص (٤٨) .

وبعد ذلك دخلت العلاقة بين المغول والمماليك في مرحلة حرجة ، عندما أرسل هولاكو إلى السلطان قطز رسالة تتضمن كل معاني التهديد والوعيد يدعوه فيها إلى الاستسلام وتقديم فروض الولاء والطاعة (٤٩) .

وعندما وصل رسل هولاكو ، وتليت الرسالة علي سيف الدين قطز ، استدعي الأمراء وشاورهم في الأمر ، وبعد أن استمع إلى آرائهم قال قطز : ينبغي أن نختار واحداً من ثلاثة " الصلح – القتال – الجلاء عن الوطن " ، وأما الجلاء فهو أمر معتذر ، ذلك لأنه لا يوجد لنا مفر إلا المغرب وبيننا وبينه مسافات بعيدة ، فأجاب ناصر الدين قيمري : " وليس لنا مصلحة ايضاً في مصالحتهم ، إذ أنه لا يوثق بعهودهم، وقال بعض الأمراء " ليس لنا طاقة ولا قدرة علي مقاومتهم ، فمر بما يقتضيه رأيك " (٥٠) .

وعندئذ قال قطز : " أن الرأي هو أن نتوجه جميعاً للقتال ، فإذا ظفرنا فهو المراد ، وإلا لن تكون ملومين أمام الخلق " ، واتفق الأمراء علي هذا الرأي ، وقرر قطز إعدام الرسل الذين أرسلهم هولاكو ، وأثاروا الرعب والفزع في النفوس ، وقد كان أحدهم صبياً فاستبقاه قطز ، وضمه إلى مماليكه أما الأربعة البقية ، أمر بقتلهم وتعليق رؤوسهم على أبواب القاهرة (٥١) .

واستعد قطز للسير للقتال وعندما جد الجد نكث جماعة من الأمراء على أعقابهم ، وأبدوا تكاسلاً وخنوعاً وخوفاً ، بحجة أن لا طاقة لهم بمقاومة المغول ، فما كان من قطز إلا أن توجه إليهم بتلك الكلمات اللاذعة التي ألهبت مشاعرهم ، وقوت عزيمتهم " يا أمراء المسلمين .. لكم زمان تأكلون أموال بيت المال ، وأنتم للغزاة كارهون ، وأنا متوجه ، فمن اختار الجهاد يصحبني ، ومن لم يختر ذلك يرجع إلى بيته ، فإن الله مطلع عليه ، وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين " (٥٢) .

ثم توجه للشعب أيضاً ، فأرسل المنادين يطوفون في القاهرة والأقاليم يدعون الناس للخروج إلى الجهاد في سبيل الله ، نصرةٌ لدين رسول الله (صلي الله عليه وسلم) (٥٣) .

سير المعركة :

حشدت القطاعات المصرية في كل من الريدانية والصالحية بقيادة السلطان سيف الدين قطز والملك المنصور صاحب حماة الذى لجأ إلى مصر بجنده ومعه أخوه الأفضل علي باتجاه غزة ، ووصلت هذه القوات إليها في الأسبوع الأول من رمضان ٦٥٨هـ/١٢٦٠م ، وطلب بايدر قائد المغول في غزة من القائد كيتوبوقا المحتشد بالجيش الرئيسي في بعلبك إرسال تعزيزات فورية لإنقاذ الموقف ، فأمره بالبقاء في موقعه وإشغالهم لعدم توافر المعلومات الدقيقة

عن الطريق من غزة إلى القاهرة ، وكسب الوقت لحين وصول الجيش الرئيسي ، ولكن الجيش المصرى وصل إلى غزة بسرعة فاضطر بايدر للانسحاب نحو الشمال ، تحت ضغط الخيالة المصرية (٥٤) .

ويعتبر دخول بيبرس إلى غزة وانسحاب الجيش المغولي خوفاً من الجيش المصري أول انتصار ضد المغول ، وواصل ركن الدين بيبرس تقدمه فاحتل يافا وقيصريه وجنوب حيفا حتي وصل إلى نهر جالوت (٥٥) .

وفي يوم ٢٥ رمضان ٦٥٨هـ/ ٦ سبتمبر ١٢٦٠م في موقع عين جالوت التقي الجيشان ، ودارت بينهما معركة كان قطز مدرك لتفوق المغول العددي ، فأخفى قواته الرئيسية في التلال القريبة ، ولم يظهر للعدو الا المقدمة التي كان يقودها ركن الدين بيبرس ، ووقع كيتوبوقا في الفخ ، إذا حمل بكل رجاله علي العدو الذي شاهده أمامه ، وثبت المسلمون لا يتحركون ، ودارت المعركة بالمقدمة منذ شروق الشمس إلى الظهيرة ، وكان الهدف هو إرهاق جيش التتار إلى أبعد الحدود ، وبعد منتصف النهار بدأ جيش التتار يتعب كذلك جيش المسلمين ، وقطز يراقب المعركة من بعيد ، وبدأت المقدمة باستدراج الجيش المغولى إلى مدخل وادي جالوت ، وقاموا برمي المصريين بالسهام المغولية الكثيفة ، وتظاهرت القوات المصرية بالتقهقر ، وأطمعوا فيهم المغول (٥٦) .

فتشجع هؤلاء وتعقبوا القوات المصرية ، حتي بلغوا كمينهم ، وانشق عليهم من ثلاث جهات ، وطوق الجيش المصري الجيش المغولي ،وكان سيف الدين قطز هو قائد هذه الموقعة ، وقاد الهجوم بنفسه وأبلي بلاء حسنا ، وضرب مثلاً من أمثلة الشجاعة ، وحملوا علي المغول حملة صادقة ، وقاتلوهم باستبسال وشجاعة من الفجر حتي منتصف النهار ، فكتب الله لهم النصر المبين علي أعدائهم ، وهزموهم هزيمة منكرة (٥٧) .

ونتيجة لهذه المعركة القاسية ، انسحب المغول بشكل عشوائي ، وقتل قائدهم كيتوبوقا أثناء القتال ، وأسر ابنه ، وتشتت قيادة المغول ، واستطاع بايدر الهرب من ساحة القتال ، وانتهت جميع المقومات في الشرق الاسلامي (٥٨) .

أسباب هزيمة المغول في معركة عين جالوت :

وقبل الحديث عن أسباب هزيمة المغول في عين جالوت يمكننا القول أن معركة عين جالوت كانت نموذجية في كل المجالات من حيث الإعداد والتخطيط والقيادة والإدارة ، فتوضح هذه المعركة التكافل السياسي والعسكري ، فكان قطز هو سلطان مصر ، ومع ذلك قاد المعركة بنفسه كما سخر كل موارد الدولة المادية والبشرية لخدمة الحرب .

فعند مداهمة المغول للأراضي الشامية والمصرية للقضاء علي المماليك اتخذ قطز حينئذ عدة اجراءات دفاعية منها : الترحيب بالهاربين من المماليك وتناسيه للضغائن والأحقاد والخلافات التي كانت بينهم ، وتحضير الامكانيات وحشد الطاقات البشرية والاقتصادية ، وتحالف مع ملوك وأمراء الشام ؛ لتوحيد القوتين ليكون الجيش أقوى في مواجهة أعدائه(٥٩).

كما كان التكامل السياسي والعسكري ، ورفع الروح المعنوية المتدنية بسبب انتصارات المغول المتكررة وقربهم من الحدود المصرية ، وقيام قطز بمحاربة الروح الانهزامية لدي المصريين ، كان له الاثر البالغ في هزيمة المغول والنصر المبين للمماليك (٦٠) .

كما أن دور الاستخبارات العسكرية مهم في أى معركة ، سواء كانت هجومية أو دفاعية ، إلا أن المغول لم يقوموا بإحكام استخباراتهم العسكرية علي هذه المنطقة حيث لم يكن لدى القائد المغولي كيتوبوقا المعلومات الكافية عن

المسافة بين غزة والقاهرة ، في حين قامت قوات المماليك بإحكام استخباراتهم العسكرية باستطلاع قوات العدو ، ومعرفة أماكن تمركزهم وغيرها من الأمور الهامة (٦١) .

ونتيجة لوصول أنباء وفاة منكو خان وتنازع أخويه قوبيلاي واريق بوقا على ولاية عرش المغول ، جعل هولاكو مضطراً للعودة إلى مقره الرئيسي في مراغة ؛ ليكون قريبا من مجري الأحداث في منغوليا ، ليسهل عليه التحرك اذا داعته الحاجة ، وكذلك حرصه علي أن يحضر الانتخابات ليزكي أخيه قوبيلاي ، صرفه عن إرسال الامدادات اللازمه في بلاد الشام ، ونتيجة انشغاله في الحرب مع ابن عمه بركة خان لم يفكر هولاكو فى الإنتقام من المماليك (٦٢).

كما أن للمفاجئة والتمويه بظهور أعداد قليلة من الجيش المملوكى أمام القوات المغولية في الأراضي السهلية ، وبقاء القوة الأساسية للجيش المملوكي وراء وادي عين جالوت ، وصمود مقدمة الجيش المملوكي لساعات طويلة أمام الجيش المغولي ، جعل كيتوبوقا في حيرة من تشكيلة الجيش المملوكي ، وكان مطاردة المماليك لبقايا الجيش المغولي المنهزم ، وتشريدهم وابادتهم بالشدة والتنكيل والقسوة والحزم والبطش الذى لم يكن المغول يتوقعه أبداً، أثر كبير في هذه الهزيمة (٦٣) .

كما كان لسنة الله فى أخذ الظالمين والطغاة ، دوراً بارزاً في هزيمة المغول علي يد المماليك فقال تعالي في كتابه العزيز " **ولاَ تَحْسَبَنَّ الله غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** " (٦٤) ، وقوله تبارك تعالي " **إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمِرْصَاد** " (٦٥) .

إن الله يملي الظالم حتي اذا اخذه لم يفلته ، وقد عاث المغول في الأرض الفساد ، وتحقق لهم النصر في أغلب معاركهم ، واجتاحوا الشرق بأكمله ، وتصوروا بعد أن سقطت بغداد والشام أمام جحافلهم أنه ليس أمامهم الا مصر ، وبعدها يكونوا قد ملكوا زمة الأمور ، ولكن ذلك لم يحدث (٦٦) .

سابعًا : معركة حمص الأولى (٦٥٩هـ/١٢٦١م) :

وبعد انتصار المماليك فى معركة عين جالوت ، قام المظفر قطز بتكوين جيشاً لتتبع فلول المغول ، لطردهم من بلاد الشام ، وبعد معرفة هولاكو خان بهزيمة قائده كيتوبوقا نويان حاول أن يرسل اليه بعض الامدادات ، فلما وصل المدد لمدينة حمص ، وجدوا أن الجيش المغولى قد هزم شر هزيمة ، وان القائد كيتوبوقا نويان قد قتل ، ووقعوا هم الاخرين تحت سيوف المماليك وكان عددهم ألفين تقريباً (٦٧) .

وفى عام ٦٥٩هـ/١٢٦١م علم المغول بحالة الفوضى فى بلاد الشام فى أعقاب مقتل السلطان قطز فى ٥ ذى القعدة ٦٥٩هـ/١٢٦١م ، لذلك قرروا الاغارة على بلاد الشام ، ومن بين المدن التي أغاروا عليها مدينة حمص لما تمتلكه هذه المدينة من موقع جغرافى له ثقل كبير على دمشق ، فتجمع المغول الذين كانوا فى حران وبلاد الجزيرة ، وبعض فلول الجيش المغولى ممن استطاعوا النجاة من معركة عين جالوت ، وكان عددهم قرابة ٦٠٠٠ جندى ، فأغاروا على حلب وحماة ، واقتربوا من مدينة حمص ، وهنا خرج اليهم الأشرف موسى حاكم حمص بعساكره وعساكر حلب بقيادة الأمير حسام الدين ، وعسكر حماة بقيادة الملك المنصور، فضلاً عن مشاركة بعض القبائل العربية بقيادة زامل بن على أمير العرب ، واجتمعت هذه القوات بظاهر حمص عند قبر الصحابى الجليل خالد بن الوليد ، ومن الطبيعى أن يتولى قيادة الجيش الاشرف

موسى بحكم أن حمص ستكون ميداناً للقتال ، والتقى الجيشان يوم الجمعة من شهر محرم ٦٥٩هـ/١٠ يناير ١٢٦٠ م ، وكان الملك المنصور يقف على ميمنة الجيش الاسلامى ، ومنذ بداية المعركة حمل الجيش الاسلامى على المغول حملة قوية زاد من عنفها الضباب والرياح القوية حتى أنزل الله نصره على الجيش الاسلامى ، وفر من نجا من الجيش المغولى مخلفين وراءهم أعداداً من القتلى والجرحى والأسرى ، ولاذ قائدهم بيدرا بالفرار فى نفر يسير من قواته ، أما القوات الاسلامية فلم يقتل منها الكثير ، وكان ذلك نتيجة التنظيم الدقيق والخطة المحكمة التي وضعها الظاهر بيبرس ، وعندما وصلت الأخبار لمصر بانتصار القوات الاسلامية فرح الناس واستبشروا خيراً (٦٨) .

وبذلك استطاع الاشرف موسى صاحب حمص وقواته تشتيت شمل المغول ، فالتحق من استطاع النجاة بباقى القوات المغولية قرب سلمية وبعدها رحلوا إلى أفامية ، وهذه المعركة كانت من المعارك المهمة فى التاريخ العسكرى للمغول بسبب كثرة عدد التتار إذ بلغ عددهم حوالى ٦٠٠٠ جندى بينما بلغ عدد القوات الاسلامية ألف جندى وربعمائة فارس فقط ، فكانت كسرتها بالنسبة للمغول مثب كثرة عين جالوت أو تزيد (٦٩) .

المصادر والمراجع العلمية :

أولاً : المصادر العلمية :

(١) ابن الأثير: عز الدين الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (توفى ٦٣٠ هـ).

– الكامل فى التاريخ ، جـ٩ ،جـ١٠ ،تحقيق/ محمد يوسف الدقاق ، ط١٤ ، منشورات بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م .

(٢) ابن العبرى : غريغوريوس بن أهرون بن طوما الملطى أبو الفرج (المتوفى ٦٨٥هـ) .

– تاريخ مختصر الدول ، تحقيق/ أنطون صالحانى اليسوعى ، ط٣ ، دار الشرق ، بيروت ، ١٩٩٢م .

(٣) أبو الفدا : عماد الدين إسماعيل بن على (توفى ٧٣٢هـ) .

– المختصر فى أخبار البشر ، جـ ٢ ، تحقيق م محمد أيوب ، ط١ ، منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

(٤) أبو الفدا : عماد الدين إسماعيل بن على (توفى ٧٣٢هـ) .

– المختصر فى أخبار البشر ، جـ ٢ ، تحقيق م محمد أيوب ، ط١ ، منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

(٥) الجوزجانى : أبو عمر منهاج الدين عثمان المعروف بـ (منهاج سراج الجوزجانى) .

– طبقات ناصرى ، جـ١ ، كتب فى دلهى ، بالهند (٦٥٨هـ) ، ترجمة / عفاف السيد زيدان ، ط١ ، ٢٠١٣م .

(٦) الجوينى : علاء الدين ملك بن بهاء الدين بن محمد (المتوفى ٦٨١هـ/١٢٨٢م) .

– تاريخ فاتح العالم جهان كشاى ، جـ ١، جـ٢ ، تحقيق/ عبد الوهاب علوب القزوينى ، ترجمة / محمد السباعى ، المركز القومى للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٧م

(٧) الدويدار : ركن الدين بيبرس (المتوفى ٦٧٦هـ) :

– زبدة الفكر فى تاريخ الهجرة ، تحقيق دونالدس س.ر ريتشاردز ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٩٨م .

(٨) الذهبى : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان التركمانى (المتوفى ٧٤٨هـ) .

– دول الإسلام ، ج٢ ، ترجمة حسن إسماعيل ومحمود الأرناؤوط ، ط١ ، دار صادر ، لبنان ، ١٩٧٤م .

(٩) العينى : بدر الدين محمود (المتوفى ٨٥٥هـ) .

– عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ، جـ١ ، تحقيق/ محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(١٠) المدائنى : أبى حديد .

– حملات الغزو المغولى للشرق ، فصل من شرح نهج البلاغة ، مختار جبلى ، دار لامارتون ، باريس ، ١٩٩٥م .

(١١) ميراخوند : محمد خاوندشاه (المتوفى ٩٠٣هـ) .

– تاريخ روضة الصفا ، جـ٥ ، تحقيق / محمد السباعى ، ترجمة / أحمد عبد القادر الشاذلى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

(١٢) الهمذانى : رشيد الدين فضل الله (المتوفى ٧١٨هـ) .

– جامع التواريخ ، جـ١ ، ترجمة فؤاد عبد المعطى الصياد ، جـ٢ ، ترجمة / نشأت صادق وآخرون ، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

(١٣) ياقوت : شهاب الدين أبو عبد الله الحموى (المتوفى ٦٢٦هـ).

– معجم البلدان ، ج٥، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

(١٤) اليونينى : قطب الدين أبو الفتح موسى .

– ذيل مرآة الزمان ، جـ٢، ط١، حيدر آباد ، الهند ، ١٩٥٤م .

ثانيًا : المراجع العربية :

(١) حسن ، إبراهيم حسن :

– تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والإجتماعى ، جـ٤ ، ط١٤ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

(٢) حمدى ، حافظ أحمد :

– الدولة الخوارزمية والمغول وغزو جنكيز خان للعالم الإسلامى وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية ، دار الفكر العربى للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٩م

(٣) الصباغ ، سعد :

– الأطلس العربى العام ، مطابع فردريكو ، (د.ت) .

(٤) صبحي ، عبد الحميد :

– معارك العرب الحاسمة ، ط٢ ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠ م .

(٥) الصياد ، فؤاد عبد المعطى :

– المغول فى التاريخ ، جـ١ ، مؤسسة الخليج العربى ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

(٦) طقوش ، محمد سهيل :

– تاريخ سلاجقة الروم فى آسيا الصغرى (٤٧٠– ٧٠٤هـ/١٠٧٧–١٣٠٤م) ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٢م .

– تاريخ الملوك العظام والإيلخانيين (٦٠٢–٧٧٢هـ/١٢٠٦–١٣٧٠م) (٦٥١–٧٥٦هـ/١٢٥٣–١٣٥٥م) ، ط١ ، دار النفائس ، ٢٠٠٧م .

(٧) عاشور ، سعيد عبد الفتاح :

– أوروبا فى العصور الوسطى ، جـ١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٦م .

(٨) العبادى ، أحمد مختار :

– التاريخ الأيوبى والمملوكى ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، بدون تاريخ.

(٩) عبد الرؤف ، عصام الدين :

– الدول المستقلة فى المشرق الإسلامى منذ مستهل العصر العباسى حتى الغزو المغولى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

(١٠) العرينى ، السيد الباز :

– المغول ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٧م

(١١) المجتمع العربي :

– تأليف مجموعة من أساتذة كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

(١٢) مرسى ، سامى محمد :

– المغول ، ط١ ، دار العالم العربى ، القاهرة ، ٢٠١١م .

ثالثًا : المراجع المعربة :

(١) استانلى لين بول :

– طبقات سلاطين الإسلام ، ترجمة / مكى طاهر ،ط١ ، ١٤٦هـ/١٩٨٦م .

(٢) ستيفن رنسيمان :

– تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٣، ط٢، ترجمة / السيد الباز العرينى ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠م.

(٣) لسترنج كى :

– بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة / بشير فرانسيس وكوركيس عواد ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(٤)عباس إقبال :

– تاريخ إيران بعد الإسلام ، ترجمة / محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩م .

– تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الحملة التيمورية ، ترجمة / عبد الوهاب علوب ، القاهرة، ٢٠٠٠م .

(٥) نورى عبد الحميد العانى :

– العراق فى العهد الجلائرى ، دار الشئون للثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٨٦م.

رابعًا : الدوريات العلمية :

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، المجلد السابع ، العدد الرابع ، والمجلد التاسع ، العدد ٦٧ ، مادة التتار .

(٢) سليمان ، أحمد عبد الكريم :

– المغول حتى نهاية عصر بيبرس (٦٤٨-٦٧٦هـ/ ١٢٥٠-١٢٦٦م) ، ط١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٤م .

(٣) الغامدي ، سعد حذيفة :

– العسكرية المغولية ، مجلة الدراسات الشرقية ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٩م.

خامسًا : الرسائل العلمية :

(١) صبرى عبد اللطيف سليم :

– المجتمع المغولى فى عهد الأباطرة العظام (٦٠٣-٦٩٣هـ) ، رسالة ماجستير ، كلية دار علوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩م .

(٢) محمد زرقوق:

أرمينيا الصغرى بين المغول والمماليك ، رسالة ماجستير ، إشراف / لطيفة بشارى ، الجزائر ، ٢٠١٢م .

الهوامش :

(١) الجوزجانى ، أبو عمر منهاج الدين عثمان : طبقات ناصرى ، ج١ ، كتب فى دلهى ، بالهند (٦٥٨هـ) ، ترجمة / عفاف السيد زيدان ، ط١ ، ٢٠١٣م ، صـ ٤٦٩ .

(٢) حمدى ، حافظ أحمد : الدولة الخوارزمية والمغول وغزو جنكيز خان للعالم الإسلامى وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية ، دار الفكر العربي للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، صـ ١٣٨ ؛ الصياد ، فؤاد عبد المعطى : المغول فى التاريخ ، مؤسسة الخليج العربى ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، صـ ١١٣ ؛ مرسى ، سامى محمد : المغول ،ط١، دار العالم العربى ، القاهرة ، ٢٠١١م ، صـ ٧٦.

(٣)المدائنى ، أبى حديد: حملات الغزو المغولى للشرق ، فصل من شرح نهج البلاغة ، مختار جبلى ، دار لامارتون ، باريس ، ١٩٩٥م ، صـ ٣٠ ؛ الهمذانى ، شيد الدين فضل الله : جامع التواريخ ، ج١ ، ترجمة / فؤاد عبد المعطى الصياد ، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد ، القاهرة ، ١٩٦٠م ، صـ ٢٠٥ ؛ حمدى : نفس المرجع ، ص ١٣٩

(٤) المدائنى : نفس المصدر ، صـ ٣٠ ، حمدى : نفس المرجع ، صـ ١٣٩ .

(٥) محمد سهيل طقوش : تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى ، (٤٧٠– ٧٠٤هـ/١٠٧٧– ١٣٠٤م) ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، صـ ٢٨٤ .

(٦) طقوش : نفس المرجع ، صـ ٢٨٥ ؛ محمد زرقوق : مملكة أرمينيا الصغرى بين المغول والمماليك ، رسالة ماجستير ، إشراف / لطيفة بشارى ، الجزائر ، ٢٠١٢م ، صـ ٨٠ .

(٧) ابن العبرى ، غريغوريوس بن أرون بن طوما الملطى أبو الفرج : تاريخ مختصر الدول ، ط٣، تحقيق / أنطون صالحانى اليسوعى ، دار الشرق ، بيروت ، ١٩٩٣م ، صـ ٢٨٧ ، ولمزيد من التفاصيل أنظر : طقوش : نفس المرجع ، صـ ٢٨٥ ؛ محمد زرقوق : نفس المرجع ، صـ ٨٠ .

(٨) وفى تلك الأثناء توفى السلطان كيقباذ الاول بعد أن قرر مهادنة المغول ، لإدراكه أن ميزان القوى الجديد في منطقة الشرق الأدنى بعد زوال الدولة الخوارزمية ، وضعف الدولة الأيوبية في مصر والشام قد تغير لصالح المغول ، فدفعه ذلك إلى التفكير في مهادنة المغول لسلامة بلاده وشعبه ، في الوقت نفسه بدأ في إتخاذ الإجراءات الدفاعية في المناطق المتاخمه له ، وبدأت القوات السلجوقية تتخذ المواقع في القلاع والحصون ، إلا أن السلطان كيقباذ الأول قد توفى ، ، وتولى من بعده ابنه السلطان كيخسرو الثانى أمور الدولة ، إلا أنه على الرغم من محاولة السلطان الجديد أن يتبع نهج والده في مهادنة المغول ، وبالفعل أرسل السفراء إلى الخان الأعظم أوكتاى للدخول في طاعة المغول ، إلا أن الأحداث قد أخذت منحنى أخر ، وكان الطرفان المغولى والسلجوقى قد قررا القتال بالفعل . ابن العبرى : نفس المصدر ، صـ ٢٧٩.

(٩) ابن العبرى : نفس المصدر ، صـ ٢٨٤ ؛ سعيد عمران : المغول والأوروبيون ، صـ ٧٧.

(١٠) سعيد عمران : نفس المرجع ، صـ ٧٨ .

(١١) ابن العبرى : المصدر السابق ، صـ ٢٨٧ ؛ طقوش : المرجع السابق ، صـ ٢٨٧ .

(١٢) توقان : هى مدينة تقع شمال تركيا وجنوب مدينة أماسية على نهر يشيل أيريق . سعد الصباغ : الأطلس العربي العام ، مطابع فردريكو ، ميلانو ، ١٩٦٥م ، صـ ٥٠ .

(١٣) قيصرية : مدينة تقع على نهر فاراجو أحد فروع نهر فزل أرمك . ياقوت ، شهاب الدين أبو عبدالله الحموى : معجم البلدان ، ج٤، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) صـ ٢١٤ .

(١٤) طقوش ، محمد سهيل :تاريخ الملوك العظام والإيلخانيين (٦٠٢-٧٧٢هـ/١٢٠٦-١٣٧٠م) (٦٥١-٧٥٦هـ/١٢٥٣-١٣٥٥م) ، ط١ ، دار النفائس ، ٢٠٠٧م ، صـ ٩٢ ؛ محمد زرقوق : مملكة أرمينيا الصغرى ، صـ ٨١

(١٥) عصام الدين عبد الرؤف الفقي : الدول المستقلة في العالم الاسلامي ، الدول المستقلة فى المشرق الإسلامى منذ مستهل العصر العباسى حتى الغزو المغولى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، صـ ١٨٠. .

(١٦) ابن الأثير، عز الدين الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم : الكامل فى التاريخ ، تحقيق/ محمد يوسف الدقاق ، ط١٤ ، منشورات بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م ، حوادث عام ٦٠٩ .

(١٧) الجويني ، علاء الدين ملك بن بهاء الدين بن محمد : تاريخ جهان كشاي ، ج٢ ، تحقيق / عبد الوهاب علوب القزوينى ، ترجمة / محمد السباعى ، المركز القومى للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، صـ ٣٥ .

(١٨) حسن ، إبراهيم حسن :تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والإجتماعى ، ط١٤ ، جـ٤ ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، صـ ١٥٨ .

(١٩) نهر عيسى : ينسب الي عيسى بن علي بن عبد الله العباس ، يوجد في غرب بغداد ، مأخذه من نهر الفرات ، يسقي طسوج وفيروز سابور ، تتفرع منه انهار تخترق بغداد ، يمر بعدد من القناطر ، ويصب في نهر دجلة عند قصر عيسى بن علي . ياقوت : معجم البلدان ، ج٥، صـ ٣٢١، ٣٢٢.

(٢٠) حربية : مدينة مشهورة في بغداد ، تقع عند باب حرب ، قرب مقبرة بشر الحافي ، واحمد بن حنبل ، بينها وبين بغداد نحو ميلين ، ياقوت : نفس المصدر ، ج٢ ، صـ ٢٣٧.

(٢١) باجسري : بلدة في شرق بغداد ، بينها وبين حلوان عشرة فراسخ . ياقوت : المصدر السابق ، ج١ ، صـ ٣١٣ .

(٢٢) أمين : الغزو المغولي لبلاد الاسلام ، صـ ١١٨ ،١١٩ .

(٢٣) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي ، ج٤ ، صـ ١٦١ .

(٢٤) مجاهد الدين ايبك الدويدار الصغير : مقدم جيش العراق في زمن امير المؤمنين المستعصم بالله إبان الغزو المغولي لديار الاسلام ، أحد الابطال المشهورين والمذكورين في حادثة سقوط بغداد الذى كان يقول :" لومكنني امير المؤمنين المستعصم لقهرت التتار ولشغلت هولاكو بنفسه " ، كان مغرم بالكيمياء وله بيت كبير في داره فيها عده من الصناع الفضلاء لعمل الكيمياء . الصفدى ، صلاح الدين خليل بن أيبك : الوافى بالوفيات ، جـ ٩ ، ط٢ ، منشورات تشايز بفسبادن ، ١٩٨١م ، صـ ٤٧٥،٤٧٦.

(٢٥) الصياد : المغول في التاريخ ، صـ ٢٦٢ ،٢٦٣ .

(٢٦) أمين : الغزو المغولي لديار الاسلام ، صـ ١٢٧.

(٢٧) رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، صـ ٥٢٢ .

(٢٨) الصياد : المغول في التاريخ ، صـ ٢٨٠، ٢٨١ .

(٢٩) الصياد : نفس المرجع ، صـ ٢٨٢ ، ٢٨٣.

(٣٠) ميافارقين : هى أشهر مدينة في ديار بكر ، وبلاد الجزيرة الفراتية ، واسمها عند الروم " مدور صالا" ومعناها باللغة العربية مدينة الشهداء ، ويعود تاريخ بنائها إلى عهد المسيح عليه السلام ، وقد توالى على حكمها بيزنطيون وفرس إلى أن فتحها العرب تحت قيادة خالد بن الوليد ، وظلت تحت حكم المسلمين إلى العهد الايوبى ، فأصبحت احدى الامارات الايوبية الواقعة في أعالى الفرات ، كانت موقعها متوسط بين العراق وبلاد الشام وأرمينيا وأزربيجان ، وتمثل حلقة وصل بين طرق المواصلات البحرية التجارية في جنوب شرق آسيا وأوروبا ، مما أهلها لأن تكون أقصر الطرق بين هاتين المنطقتين ، فضلاً عن قربها من بلاد فارس والخليج العربي ، وتمثل سهولة التواصل مع مصر وشمال افريقيا عن طريق بلاد الشام ، فهى ذات موقع مهم للتجارة ، ولعبور الجيوش إلى الشام ومصر . ابن شداد ، عز الدين محمد بن على بن ابراهيم : الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، ج٧ ، تحقيق /يحيى عبارة ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومى ، مشق ، ١٩٧٨م ، صـ ٢٦٠-٢٦٥ ؛ نهى فضل الله حميد : إمارة ميافارقين الأيوبية ووقوفها في وجه الغزو المغولى ٦٢٧-٦٥٨هـ /١٢٣٠-١٢٦٠م ، مجلة الدراسات التاريخية ، كلية الاداب ، جامعة دمشق ، العددان ١٣٥،١٣٦، ٢٠١٤م ، صـ ١٢٥ .

(٣١) ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول ، صـ ١٣٥ .

(٣٢) ابن شداد : الأعلاق ، ج٣، صـ ٤٨٤-٥٠٥ .

(٣٣) ابن شداد : المصدر السابق ، ج٣، صـ٤٨٥-٤٨٦ ؛ اليونينى ، قطب الدين أبو الفتح موسى : ذيل مرآة الزمان ، ط١ ، ج٢ ، حيدر آباد ، الهند ، ١٩٥٤م ، صـ ٤٣١ ؛ ابن

العبرى : تاريخ مختصر الدول ، صـ ٢٧٧ ، ولمزيد من التفاصيل انظر علاء محمود خليل قداوى : إمارة ميافارقين الأيوبية صفحات من تاريخ الجهاد الإسلامى ضد الغزو المغولى ، مجلة اداب الرافدين ، العدد ٣٩ ، ٢٠٠٤م ، صـ ١١٩ .

(٣٤) الهمذانى : جامع التواريخ ،ج١، صـ ٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٣٥) ابن شداد : العلاق ، ج٣ ، صـ ٤٩١، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ .

(٣٦) وقيل أن المبلغ كان قدرة ١٠٠ ألف درهم و ٦٠٠٠ نصفية مع ٧٠ فرساً و٣٠ جملاً و٣٠ بغلاً ، ابن شداد : نفس المصدر ،ج٣، صـ ٤٩٦-٤٩٧ .

(٣٧) ابن شداد : العلاق ، ج٣ ، صـ ٤٩٦ – ٤٩٧ .

(٣٨) الصياد : المغول فى التاريخ ،صـ ٤٨ ، إقبال ، عباس : تاريخ مفصل إيران ، ترجمة / محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩م ، صـ ١٩٢ .

(٣٩)الهمذانى : جامع التواريخ ،ج٢،صـ٣٢٠ ، ابن شداد : العلاق ،ج٢، صـ٤٩٢.

(٤٠)نهى فضل الله حميد : إمارة ميافارقين الأيوبية ، صـ ١٤١.

(٤١) ابن شداد : العلاق ، ج ٢ ، صـ٥١٠ ،٥٤٠ ؛ ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول ، صـ ٤٨٨ ؛ الصياد : المغول في التاريخ ، صـ ٢٩٣ ولمزيد من التفاصيل أنظر نهى فضل الله : نفس المرجع ، صـ ١٤٤.

(٤٢)نهى فضل الله حميد : نفس المرجع ، صـ١٤٤ .

(٤٣) الذهبى ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان التركمانى : دول الاسلام ، ط١ ج٢ ، ترجمة حسن إسماعيل ومحمود الأرناؤوط ، دار صادر ، لبنان ، ١٩٧٤م ، صـ ٣٦٢ .

(٤٤) ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول ، صـ٢٨٠ ؛ الهمذانى : جامع التواريخ ، ج١، صـ٣٢٢؛ ميراخواند ، محمد خواندشاه : روضة الصفا ، ج٥ ، تحقيق / محمد السباعى ، ترجمة / محمد عبد القادر الشاذلى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (د.ت) ، صـ ٢٥٩ .

(٤٥) ابو الفدا ، عماد الدين إسماعيل بن على : المختصر في اخبار البشر ، ط١ ، ج٣ ، تحقيق / محمد أيوب ، منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م ، صـ ١٩٩ ، الصياد : المغول في التاريخ ، صـ ٣٠٠ ، ٣٠١ .

(٤٦) المجتمع العربي ، تأليف مجموعة من اساتذة كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، صـ ١٥٩.

(٤٧) الصياد : المرجع السابق ، صـ ٣٠٠ ، ٣٠١ .

(٤٨) المقريزي ، أحمد بن على : السلوك في معرفة دول الملوك ، ج١ ، تحقيق / محمد مصطفى زيادة ، نطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، صـ ٤٢٧ ، ٤٢٩ .

(٤٩)الهمذاني : جامع التواريخ ، ج١، صـ ٣١٣ .

(٥٠) أمين : الغزو المغولي للعالم الاسلامي ، صـ١٤٨ .

(٥١) المقريزي : المصدر السابق ،ج١، صـ ٤٢٩ .

(٥٢) أمين : الغزو المغولى للعالم الاسلامى ، صـ ١٤٨ .

(٥٣) ابن الوردي : تاريخ بن الوردي ، ط٢ ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ،١٩٦٩م ، صـ ٢٩٧.

(٥٤) صبحي عبد الحميد: معارك العرب الحاسمة ، ط٢ مؤسسات الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٠م، صـ ١٣٧.

(٥٥) ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول ، صـ٢٨٠ ؛ الهمذانى : جامع التواريخ ، ج١، صـ٣٢٢؛ ميراخواند : روضة الصفا ، صـ ٢٥٩ .

(٥٦) أمين : الغزو المغولى لديار الاسلام ، صـ ١٥٢.

(٥٧) الهمذاني : تاريخ المغول ، ج١، صـ ٣١٣،٣١٤ ؛ المقريزي : السلوك ، ج١، صـ ٤٣٠،٤٣١؛ وللمزيد أنظر ستيفن رنيسمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ط٢ ،ج٣، ترجمة / السيد الباز العرينى ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠م ، صـ ٥٣٦، ٥٣٧ ؛ مختار العبادي : قيام دولة المماليك في مصر والشام ، صـ ١٦٦ .

(٥٨) أمين : المرجع السابق ، صـ ١٥٣،١٥٤ .

(٥٩) علي محمد محمد الصلابي : السلطان سيف الدين قطز وعين جالوت ، ط١ ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م ، صـ ١٣٧ .

(٦٠) أمين : المرجع السابق ، صـ ١٥٥ .

(٦١) أمين : المرجع السابق ، صـ ١٥٥.

(٦٢) الصلابي : السلطان سيف الدين قطز وعين جالوت ، صـ ١٦٠ .

(٦٣) فتحي شهاب الدين : عين جالوت ، ط١، دار البشير ، طنطا ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ، صـ ٢٨٦ .

(٦٤) سورة إبراهيم :آية (٤٢) .

(٦٥) سورة الفجر : آية (١٤) .

(٦٦) جمال عبد الهادي محمد، وفاء محمد رفعت : الطريق إلى بيت المقدس ، ط٢ ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، صـ ١٤١.

(٦٧) المقريزى : السلوك ، ج١، صـ ١٤٧ .

(٦٨) المقريزى : نفس المصدر ، ج١، صـ ١٤٧ .

(٦٩) العينى ، بدر الدين محمود : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، ج١، تحقيق / محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، صـ ٦٨.